

بسم الله الرحمن الرحيم

(سلسلة أجوبة الشيخ العالم عطاء بن خليل أبو الرشتة أمير حزب التحرير)

على أسئلة رواد صفحته على الفيسبوك "فقهية"

جواب سؤال

إجماع الصحابة - بيان لمجمل

إلى: أبو الوليد الشامي

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نصركم الله ووفقكم لما يريد.. لدي سؤال وهو: ورد في الشخصية ج3 ص269 في باب البيان ما نصه (والبيان يكون قولاً من الله والرسول، ويكون فعلاً من الرسول)، والسؤال لم يذكر إجماع الصحابة في البيان، فهل يكون إجماع الصحابة بياناً لمجمل، وهل تعتبر الخلافة وأحكامها التي عملها وبينها الصحابة بياناً لمجمل "وأن احكم بينهم بما أنزل الله" أرجو التوضيح؟ والسلام عليكم) انتهى.

الجواب:

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

إن الذي ورد في الشخصية الجزء الثالث: "والبيان يكون قولاً من الله والرسول، ويكون فعلاً من الرسول..."، هذا النص يشمل الإجماع، لأن الإجماع يكشف عن دليل من السنة كان الصحابة يعلمونه، فلما عُرضت المسألة قالوا حكمها دون أن يرووا الحديث لأنه معروف لديهم، فمثلاً: عُرض عليهم ميراث الجد مع الابن أي إذا توفي شخص عن ابن وعن جد، فكم ميراث الجد؟ فأجمع الصحابة أنه يرث السدس، وهذا يعني أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ حديثاً بذلك، ولأنهم يعرفونه فذكروا الحكم دون ذكر الدليل، ولهذا يقال إجماع الصحابة يكشف عن دليل، أي عن حديث لرسول الله ﷺ لم يروه الصحابة بل ذكروا الحكم مباشرة.

وهكذا فإن النص المذكور في الشخصية يشمل الإجماع ضمناً لأن الإجماع يكشف عن حديث لرسول الله ﷺ.

جاء في كتاب الشخصية الجزء الثالث في باب الإجماع صفحة ٢٩٥ ما يلي:

(رابعاً: إن إجماع الصحابة يرجع إلى نفس النص الشرعي، فهم لا يجمعون على حكم إلا وكان لهم دليل شرعي، من قول الرسول أو فعله أو تقريره، قد استندوا إليه، فيكون إجماعهم قد كشف عن دليل... إذ الصحابة ما أجمعوا على شيء إلا ولهم دليل شرعي على ذلك لم يروه، فيكون إجماع الصحابة دليلاً شرعياً بوصفه يكشف عن دليل...) انتهى

ومن هنا يتضح جواب سؤالك الأخير... نعم ما ورد من إجماع للصحابة رضوان الله عليهم في موضوع الخلافة هو بيان لما ورد في القرآن الكريم من آيات الحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

١٤ ذو القعدة ١٤٣٥ هـ

الموافق ٢٠١٤/٠٩/٠٩ م

رابط الجواب من صفحة الأمير على الفيسبوك:

<https://www.facebook.com/Ata.abualrashtah/photos/a.154439224724163.1073741827.154433208058098/337265723108178/?type=1&theater>